

خطوات في طريق السعادة الزوجية (الجزء الثاني) (خطبة)

7341/6/32هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فقد كان حديثنا في الجمعة الماضية مختصا للحديث عن بعض الالخطاء التي ترتكب - 00:00:00

في بداية بناء عش الزوجية. مما يتسبب اهمالها في تنفيص الحياة الزوجية. وتقليل ساحة السعادة فيها وهذه الالخطاء كما سبق يشترك في التلبس بها الخاطب والمخطوبة واهل الزوجين جميعا. وفي هذا اليوم نشير الى بعض الخطوات المتممة لحديثنا السابق - 00:00:24

عليها ان تكون سببا في الدلالة على تحقيق معالم السعادة الزوجية. التي اذا رفرفت على بيت التي ما رفرفت على بيت الا وظهر اثرها على افراده. في الالفة والتقارب بين افراد الاسرة - 00:00:54

ونجاحهم في حياتهم. والعكس صحيح ايضا. ولقد اطلعت وانا اعد لها هذا الموضوع على اكثر من اربع دراسات اجريت على دور الاحداث الاجتماعية. فاذا هي تتبت بالارقام ان معظم الذين اوتهم هذه الدور ينتمون الى اسر مفككة. وتقول احدى الدراسات الحديثة - 00:01:14

اجريت في مدينة الرياض ان خمسة وعشرين بالمائة من نزلاء تلك الدار يعانون من مشاكل اسرية اذا تبين هذا يا عباد الله فحربي بموضوع كهذا ان تفرد له الخطاب والدروس والمحاضرات فالاسرة - 00:01:44

هي النواة الاهم في المجتمع. فبصلاحها يصلح واذا فسدت فسد. ولذا ركز الاعداء هجماتهم الاعلامية والفكرية على هذا البناء الخطير. الذي اذا انهار انها معه المجتمع والعياذ بالله. ومن ثم - 00:02:04

فلا تنتظر فلن تنتظر الامة اجيالا تحمل الرسالة تقوم بواجب الامانة الملكى على عاتقها. ايها المسلمين ولكي تبقى اعلام السعادة مرفقة على تلك بيوت فعليها ان تراعي امورا من اهمها. الاعتدال في المهر. فلا افراط ولا تفريط - 00:02:24 موجود اليوم في واقعنا القريب قد لا يكون ارتفاعا في ذات المبلغ النقدي الذي يدفع عند العقد في في عند الذي يدفع عند العقد نقدا او بشوي او بشيك لولي المرأة. لكن التبعية توجد فيما - 00:02:54

ايلحق ذلك من الاستعدادات للزواج قبله واثناء مراسمه. بدءا من استئجار الصلاة ومرورا الوازن الحلويات والبوفيهات المفتوحة وغيرها من التبعات الثقيلة. فان قلت ما شأن هذا؟ ما شأن تخفيف المهر بالسعادة الزوجية. فاقول ان شابا اثقل كاهله بجمع الاموال الطائلة. وقد يكون - 00:03:14

اكثرها اقساطا وديونا سيبدأ حياته بنظرة مثالية. وزوجة يرى فيها كمالا بشريا وحينما تمضي ايام الزواج الاولى ويظهر من الزوجة ويظهر من الزوجة تقصير في شأن من شأنهن الحياة الزوجية - 00:03:44

فسيفضب الزوج وسيقول بلسان الحال او المقال. خسرت كذا وكذا عليك. وانفق من الاموال لاجلك ثم انت تفعلين وتفعلين. يردد هذه الجملة عند كل تقصير وهو يتخيّل شبح ملاحقة الدائنين - 00:04:04

عندما سيزداد الامر سوءا. الديون من جهة والنقص الذي يراه من زوجته من جهة اخرى يضغط عليه فقد يطلق او يضغط عليها لتطلب الخلع او يبقى هو وهي في نزاع دائم وشقاق - 00:04:24

كل هذا يا عباد الله سيخف او يتلاشى بعون الله اذا تمت امور الزواج بيسر ونفقات معتدلة فان الزوج وان وجد عيبا او رأى تقصيرها فستكون طريقته في حل المشاكل مختلفة وسيذكر فضل - [00:04:44](#)

زوجته او ولديها عموما سيذكر فضله عليه. حين طلب مهرا معقولا واكرمه بتزويج ابنته. وفي اثر خير النكاح ايسره. اذا فالاعتدال يا عباد الله في المهر اذا فالاعتدال في المهر يا عباد الله - [00:05:04](#)

وتحفيظ تكاليف الزواج خطوة مهمة في طريق السعادة. ثانيا من الخطوات المهمة في تحقيق السعادة الزوجية معرفة كل من الزوجين ما له من حقوق وما عليه من واجبات. والجامع لهذا كله - [00:05:24](#)

الله جل في علاه ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف للرجال عليهم درجة. قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف. ونصوص الشريعة دلت على ان الحقوق ثلاثة اولها حقوق الزوج على زوجه كالقومة والطاعة بالمعروف. والا تصوم وزوجها شاهد الا باذنه. ولا تأذن في بيته وهو شاهد - [00:05:44](#)

الا باذنه وان تخدمه ما دام التقدر وتحافظ على ما له وترعاه في اولاده وبيته اذا غاب. فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله. اما الزوجة فلها حقوق على زوجها. اولها المهر - [00:06:14](#)

والنفقة والسكن والمعاشرة بالمعروف. وحسن الخلق خيركم لا هله. وانا خيركم يا اهلي وانا خيركم لاهله وتعليمها دينها اذا كانت تجهل شيئا من فروض الاعيان في حقها كما ان من حقوقها الغيرة عليها ومنعها من مواطن الريب او الاختلاط باقاربه من الرجال. فالحمو الموت - [00:06:34](#)

كما قال صلي الله عليه وسلم ومن حقوقها ايضا عند تفاقم المشاكل وعدم القدرة على المواصلة ما قال الله تعالى فامساك بمعرف او تسريح بحسنان. ولها على الزوج حق المبيت والمعاشرة بالمعروف - [00:07:04](#)

وهذا الحق من الحقوق التي يقع الخل في ادائها من قبل بعض الازواج هداهم الله. وقد كثرت الشكوى منه في الاخرة فظهر اثره على تفكك الاسرة وضياع حقوق اخرى. اليه من المحزن ان ترى الزوج يركض - [00:07:24](#)

وفي دنياه لاهيا طيلة النهار. فاذا جاء الليل فبدلا من ان يعوض زوجته وابو اولاده ما فات من وقت لاجلهم تجده يبصم وجهه شطر الاستراحة ليسهر مع اصحابه الى وقت متاخر من الليل. اما اولاده - [00:07:44](#)

فقد ناموا واما زوجته التي تنتظره فقد لا تجده منه ولا كلمة اعتذار. بل يذهب ليسقط على فراشه كالجدار. والويل ثم الويل لزوجته ان حدثته بشيء او طلبت حقها في الفراش - [00:08:04](#)

لو قدر شيء من ذلك فسيكون على نحو لا تتحقق معه السعادة ولا تنقضي به الحاجة. وستشعر الزوجة حين انها لم تبقى في البيت الا للكنز والطبخ والخدمة وتربية اطفاله نيابة عنه. عندها لا - [00:08:24](#)

تسأل عن نفسية امرأة فقدت عطف زوجها عليها وحنانه واسباب غريزتها. ولهؤلاء الازواج هذه القصة التي وقعت في عهد النبي صلي الله عليه وسلم. جاء سلمان الفارسي رضي الله عنه لابي الدرداء - [00:08:44](#)

رضي الله عنه يزوره وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم اخى بينهما فاذا ام الدرداء متبدلة يعني لابسة ثيابا لا تليق بمتلها. قال ما شأنك؟ قالت ان اخاك لا حاجة له في الدنيا. يقوم الليل - [00:09:04](#)

ويصوم النهار. اسمع ايها الزوج المقصري. ليس يسهر على افلام او مباريات كلها. فجاء ابو الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما. فقال له سلمان كل. قال سلمان لابي الدرداء كن - [00:09:24](#)

قال اني صائم قال اقسمت عليك لتفطرن فاكل معه ثم بات عنده فلما كان الليل اراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان وقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا - [00:09:44](#)

اهلك عليك حقا. صم وافطر. وات اهلك واعط كل ذي حق حقه. فلما كان وجه الصبح قال قم الان ان شئت فقام فتوضا ثم ركع ثم خرج الى الصلاة فاتى النبي صلي الله عليه وسلم - [00:10:04](#)

ذكر ذلك له فقال النبي صلي الله عليه وسلم له صدق سلمان. بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنن نفعني واياكم بما فيهما من الآيات

والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب - 00:10:24
فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. الحمد لله على احسانه. والشكر له والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاده اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تعظيمها لشأنه. وشهاده ان محمدا عبد رسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى الله - 00:10:44
واصحابه واخوانه. اما بعد فنتمة للحديث عن الحقوق الزوجية. فان ثمة حقوقا مشتركة بين الزوجين اولها عدم افشاء الاسرار
الزوجية والبيتية. وفي صحيح مسلم ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة - 00:11:04
الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليهن ثم يصبح ينشر سرها. ومن الحقوق المشتركة بينهما التناصح. فلذلك دور كبير
في الارقاء بمستوى الاسرة وانارة درب السلام من الترد - 00:11:24
في الخطأ ومن المؤسف ان بعض الازواج يرى ان النصيحة يجب ان تخرج منه اليها لا اليها منه ويرى ان النصيحة من الزوجة نوع من
التطاول وتعدي الحد. والجرح لكرامة الرجل وكسر والكسر لقوامته - 00:11:44
هذا خطأ ظاهر فاحش. ومن الحقوق المشتركة بينهما الشورى وخصوصا فيما يتعلق بشؤون البيت وتدبير امر الاسرة ومصير الاولاد.
فليس من الحكمة في شيء ان يستبدل الرجل برأيه ولا يلتفت الى مشورة امرأته - 00:12:04
لا شيء الا لانها امرأة لا تفهم ولا تبني رأيا نظيفا. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير امهات المؤمنين في عضل الامور في
عضل الامور وكثيرها. وما قصة استشارته لام سلمة في صلح الحديبية الا - 00:12:24
شاهد على ذلك. ومن من الحقوق المشتركة بينهما. اظهار المودة وتبادل الكلمات الحنونة التي المحبة بينهما. فان ذلك احسن ما من
احسن ما تستقيم به احوال الزوجين. وافضل ما تبني عليه حياته - 00:12:44
ولقد كان سيد الخلق سيد ولد ادم من تربيع على عرش الاخلاق صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مع ازواجها رضوان الله عليهن.
ولسنا بخير منه حتى نستنكف عما فعله. ولقد سئل عن سبب - 00:13:04
بمودته وحبه لخديجة. فقال انها وانها واني احب واني احببها وكان لي منها ولد فلم يتورع ولم يتردد في التصریح بحبه لزوجته
رضوان الله عليها. ولما امتحن الله عز وجل حور الجنة - 00:13:24
ذكر من جميل اوصافهن كونهن عربا اترابا. والعروب من النساء هي المحببة الى ازواجهها حياة الزوجية التي يفقد من قاموسها تلك
الكلمات الطيبة الجميلة والعبارات الدافئة حياة قد غاب عنها نجم السعادة. نسأل الله العافية والسلامة. اللهم اصلاح احوال المسلمين.
اللهم اصلاح احوال المسلمين - 00:13:44
ووفقهم للقيام بشرعك في جميع امورهم. اللهم انزل السعادة على بيوتهم. اللهم انزل السعادة على بيوتهم. ووفق ازواج جميعا لمعرفة
مالهم وما عليهم. مما امرتهم به يا رب العالمين - 00:14:14